رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ(١) فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ(٢) بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا(٣) لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الفتح]

وهكذا بيَّن الله سبحانه وتعالى للمسلمين.. الحكمة فى أنه منعهم من القتال يوم صلح الحديبية، لأن هناك رجالاً مؤمنين ونساء مؤمنات فى مكة يكتمون إيمانهم..

وقوله تعالى : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾.. أى لو كانوا معروفين ويجمعهم مكان واحد بحيث يكونون مميزين عن الكفار..

وقول الحق ـ تبارك وتعالى : ﴿أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ .. أى تقتلونهم وأنتم لا تعلمون أنهم مؤمنون ، وقوله سبحانه : ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ﴾.. أى تشعرون بالعار والخزى.. لأنكم قتلتم مؤمنين.. ولذلك كانت الحكمة من عدم الإذن بالقتال يوم صلح الحديبية.

ثم يبين لنا القرآن الكريم كيف أن الله جل جلاله هو

(١) تطئوهم : تهلكوهم مع الكفار.
(٢) معرة : مضرة أو إثم أو سبّة.
(٣) لو تزيلوا : لو تميز المؤمنون عن الكفار فى مكة.